

جهود عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير غريب القرآن ومشكله

د. بلال عجة العمري
جامعة المسيلة

للصحابة ما خفي عليهم من ألفاظ أو معان غامضة في نصوص القرآن الكريم، فكان عليه الصلاة والسلام بمثابة المرجع الرئيسي للأسئلة التي يوجهها إليه صحابته الكرام التي تخص غريب القرآن الكريم ومشكله، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة النحل الآية (٤٤). ولما توفي النبي ﷺ خلفه جماعة من الصحابة في تفسير غريب القرآن ومشكله أبرزهم عبد الله بن عباس - حبر الأمة وترجمان القرآن

إن من أجل العلوم وأشرفها علوم القرآن؛ لأنه يتعلق بكلام الله تعالى، وقد قال النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». ومن علوم القرآن علم التفسير الذي يعد من أقدم هذه العلوم نشأة باعتباره زامن نزول الوحي على رسول الله ﷺ؛ إذ كانت الضرورة ملحة لتفسير وبيان غريب القرآن ومشكله خاصة بعد ظهور مشكلة فهم بعض ألفاظ القرآن الكريم ذات الاصطلاح الجديد على صحابة رسول الله ﷺ. وقد كان النبي ﷺ يفسر ويبيّن

الدراسات

وأخذ عنهم ما فاته من حديث رسول الله. شهد مع علي - كرم الله وجهه - الجمل وصفين، كفّ بصره في آخر عمره فسكن الطائف وبها مات ودفن سنة (68 هـ / 687م).

أولاً: ترجمة عبد الله بن عباس:

هو الصحابي الجليل أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم النبي ﷺ، وأمه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية. ولِدَ بمكة المكرمة قبل الهجرة بثلاث سنين فأُتي به إلى النبي ﷺ فحنَّكه بريقه.

نشأ ابن عباس في بدء عصر النبوة فبايع رسول الله ﷺ وهو صغير، وهاجر إلى المدينة مع أبويه قبل فتح مكة. وقد لازم النبي ﷺ لقرايته منه، وروى عنه الأحاديث الصحيحة.

توفي رسول الله ﷺ وله من العمر ثلاث عشرة سنة فلازم كبار الصحابة،

ثانياً: منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:
كان عبد الله بن عباس محباً للعلم منذ صغره، جاداً في طلبه، يُقْبَلُ عليه ويهتم به حفظاً وفهماً ومدارسة، وما إن اشتدَّ عُوده حتى أصبح أعلم الناس بتفسير القرآن الكريم وأحكام السنة المطهرة، يأتيه الناس من كل مكان يتعلمون منه أحكام الدين، دعا له النبي ﷺ بقوله: **«اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»**. ولُقِّبَ بالخير لكثرة علمه بالقرآن والسنة، بل كان يسمى بترجمان القرآن، حيث قال عبد الله بن مسعود (23هـ): **«نعم ترجمان القرآن ابن عباس»**. وقال: **«لو أن هذا الغلام أدر كنا ما تعلقنا معه**

بشيء».

للمعضلات، فيقول: قد جاءت معضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإن حوله لأهل بدر». وقال ليث بن أبي سليم لطاووس: «لم لزم هذا الغلام - يعني ابن عباس - وتركت الأكابر من أصحاب رسول الله؟ قال: إني رأيت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله إذا تداروا في أمر صاروا إلى قول ابن عباس». وروى الأعمش (ت148هـ) عن أبي وائل قال: «استخلف علي عبد الله بن عباس على الموسم فقرأ في خطبته سورة البقرة - وفي رواية سورة النور - ففسرها تفسيرا لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا». وكان علي بن أبي طالب (ت40هـ) يثني على تفسيره ويقول: «كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق».

هذا قليل من كثير؛ لأن أقوال الناس في علم ابن عباس من العسير أن تحصيه أو تجمعها هذه الورقات، فقد كانت حياته حياة علمية؛ حيث ظهر فيه

وقد كان ابن عباس من المثبتين في أخذ العلم فلا يطمئن إلى القول إلا بعد أناة وتمحيص، فقد روى طاووس (ت106هـ) عن ابن عباس أنه كان يقول: «إن كنتُ لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ».

وقد أثني عليه وعلى علمه الكثير، حيث كان عمر بن الخطاب (ت23هـ) يحبه ويقربه من مجلسه ويستشيره في أموره خاصة المعضلات منها، ويأخذ برأيه رغم صغر سنه، وكان يقول له: «إنك لأصبح فتيانا وجهها، وأحسنهم خلقا، وأفقههم في كتاب الله». وقال في شأنه أيضا: «ذلكم فتى الكهول، فإن له لسانا سئولا وقلبا عقولا». وقال سعد بن أبي وقاص (ت55هـ) عن ابن عباس: ما رأيت أحدا أحضر فهما، ولا ألبّ لبّا (عقلا)، ولا أكثر علما، ولا أوسع حلما من ابن عباس، لقد رأيتُ عمر يدعوه

2 - نشأة ابن عباس في بيت النبوة وملازمته لرسول الله ﷺ منذ عهد التمييز إلى أن توفي النبي ﷺ ، فكان يسمع منه الكثير، ويشهد الحوادث والوقائع التي نزل بشأنها آي الذكر الحكيم. إضافة إلى ملازمته كبار الصحابة بعد وفاة رسول الله، حيث استدرك ما فاتته من العلم بموت رسول الله، فروى عنهم الكثير. وقد تحدّث ابن عباس بذلك عن نفسه فقال: وجدتُ عامة حديث رسول الله عند الأنصار، فإني لآتي الرجل منهم فأجده نائماً ولو شئتُ أن يوقظ لي لأوقظ، فأجلس على بابهِ تسفي على وجهي الريح حتى يستيقظ متى يستيقظ، وأسأله عما أريد ثم أنصرف.

3 - إحاطته شبه الشاملة للغة العربية من حيث غريبها وخصائصها وأساليبها وآدابها، فقد كان رضي الله عنهما كثيراً ما يستشهد بالشعر العربي على تفسيره لغريب القرآن ومشكله. وقد روى

النبوغ والتفوق والتميّز بأتم معانيه، علماً وفصاحة، وسعة اطلاع في نواح علمية مختلفة، لا سيّما فهمه لكتاب الله تعالى بدليل قول عمر بن الخطاب: «ابن عباس أعلم أمة محمد بما أنزل على محمد».

ثالثاً: أسباب نبوغه وتفوقه في تفسير غريب القرآن ومشكله:

أحرز ابن عباس منزلة كبيرة ودرجة رفيعة بعلمه وفهمه لكلام الله تعالى؛ وذلك يرجع للأسباب الآتية:

1 - أثر دعوة النبي ﷺ له بالعلم والتفقه في الدين، ففي الصحيح عن ابن عباس أن النبي ﷺ ضمّه إليه وقال: «لَلّهم علّمه الحكمة». وفي معجم البغوي وغيره عن عمر أنه كان يقرب ابن عباس ويقول: إني رأيتُ رسول الله دعاك فمسح رأسك وتفل في فيك، وقال: «لَلّهم فقّهه في الدّين وعلّمه التأويل». ويتجلى هذا عند الرجوع إلى مدونات التفسير.

خامسا: مصادر تفسير ابن عباس:

يمكن الإشارة إلى مصادر تفسير ابن عباس التي اعتمد عليه كما يلي:

ما أخذه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ، حيث لازمه ملازمة تامة منذ أن هاجر إلى أن توفي النبي ﷺ؛ حيث كان يسمع منه الشيء الكثير، ويشهد الحوادث والوقائع التي نزل بشأنها أي الذكر الحكيم.

ما أخذه عن علماء وأكابر الصحابة وهو كثير؛ حيث كان جادا في طلب العلم، حريصا على تحصيله، فاستوعب علم كبار الصحابة، إلى جانب ما كان يأخذه من سائر الصحابة حين يبلغه عن أحدهم أنه يحفظ شيئا عن رسول الله ﷺ.

رجوعه إلى اللغة العربية خاصة الشعر الجاهلي، وقد ساعده على ذلك سعة اطلاعه على ديوان العرب وأيامهم. فقد كان ابن عباس كثيرا ما يستشهد على

عكرمة (ت104هـ) عن ابن عباس أنه قال: «إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب». وكان يقول أيضا: «الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه».

رابعا: قيمة تفسير ابن عباس:

تبيّن قيمة تفسير ابن عباس من قيمة دعاء النبي ﷺ له كما أشرنا إلى ذلك في أسباب نبوغه وتميّزه. ومن الثناء العظيم الذي حاز عليه من أكابر الصحابة فضلا عن بقيتهم والتابعين ومن جاء بعدهم من الأئمة والعلماء.

كما تبيّن قيمة تفسير ابن عباس من رجوع الصحابة إليه في مشكلات التفسير ومعاني القرآن الخفية، فكثيرا ما توجه إليه معاصروه ليزيل شكوكهم، ويكشف لهم عما عَزَّ عليهم فهمه من كتاب الله تعالى.

وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله».

فالقرآن الكريم فيه مواعظ وآداب يجب على المسلمين عامة معرفتها والعمل بها، وفيه أيضا غريب اللغة ومشكلها مما يمكن فهمها وحل معضلها بمراجعة الفصيح من كلام العرب الأوائل؛ لأن القرآن نزل بلغتهم وعلى أساليب كلامهم، وفيه دقائق المسائل التي لا يبلغ كنهها ولا يعرفها على حقيقتها غير أولي العلم، ممن وقفوا على أصول المعارف، وتمكنوا من دلائل العقل والنقل الصحيح. وبقي التفسير الذي لا يعلمه إلا هو سبحانه وتعالى، وهو ما كان مرتبطا بأمور مضمرة في الغيب لا سبيل إلى معرفتها.

وابن عباس وغيره من المفسرين الذين يرجعون إلى فهم معاني القرآن من رسول الله ﷺ أو بالاجتهاد مع الاستعانة بمعرفة أسباب النزول والظروف والملابسات

تفسير غريب القرآن ومشكله بالشعر العربي، ولا أدل على ذلك من مسائل نافع بن الأزرق (ت65هـ) التي ذكرتها كتب التراث.

فهذه الثاقب وإدراكه السريع الذي منحه الله إياه، فكان يدرك من المعاني ومقاصد الكلام ما لا يدركه غيره من العلماء، وهذا الذي عناه النبي ﷺ بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل». وقد تحققت هذه الدعوة بما خلفه ابن عباس من هذه الثروة العظيمة من نواذر التفسير التي انفرد بها، ومن الفتاوى الكثيرة التي حل بها المعضلات.

سادسا: منهج ابن عباس في تفسير غريب القرآن ومشكله: كان ابن عباس قد سار على منهج قويم في استنباط معاني القرآن الحكيم. وقد حدد معالم منهجه في التفسير بقوله: «التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته،

التي نزل بها القرآن الكريم. وعلى ضوء هذا يمكن الوقوف على منهج ابن عباس من خلال النقاط الآتية:

مراجعة ذات القرآن في فهم مفرداته؛ لأن فيه من العموم ما كان تخصيصه في بيان آخر، وكذلك تقييد مطلقاته وسائر الصوارف الكلامية المعروفة. وليس لمفسر أن يأخذ بظاهر آية ما لم يفحص عن صوارفها وسائر بيانات القرآن التي جاءت في موضع آخر، لا سيما وأن القرآن قد يكرر من بيان حكم أو حادثة ويختلف بيانه حسب الموارد، ومن ثم يصلح كل واحد دليلاً وكاشفاً لما أجهل في موضع آخر.

رعايته لأسباب النزول؛ وذلك لأنها تُعين على فهم معاني القرآن الكريم، وقد اهتم ابن عباس بهذا الجانب أيّما اهتمام، واعتمد كثيراً لفهم معاني القرآن على أسباب نزولها، بل كان يسأل عن الأسباب والأشخاص الذين نزل

فيهم قرآن وسائر ما يمس شأن النزول. اعتماده على المأثور من التفسير؛ وذلك من خلال ما سمعه من الرسول ﷺ وهو في سنن مبكرة إضافة إلى ملازمته كبار الصحابة بعد وفاته ﷺ وأخذه عنهم ما فاته من حديث رسول الله ﷺ. وقد سبق أن أشرنا إلى تتبعه آثار الرسول ﷺ وأحاديثه باستطرقه أبواب الصحابة العلماء ليأخذ منهم ما حفظوه من سنة النبي ﷺ وسيرته العطرة. وقد جَدَّ واجتهد حتى بلغ المكانة العلية في تفسير القرآن الكريم.

سابعاً: نماذج من تفسير ابن عباس لغريب القرآن ومشكله:

تتضح قيمة تفسير ابن عباس لغريب القرآن ومشكله مما سبق ذكره في ثناء العلماء عليه وعلى تفسيره، فقد قال تلميذه مجاهد (ت104هـ): «إذا فسر الشيء رأيت عليه النور». وقد رجع بعض الصحابة وكثير من التابعين إلى ابن

قال الرجل لابن عباس: أسمع الله تعالى يقول: ﴿ثُمَّ لَمْ نَكُنْ فَنُشْهِمُ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ سورة الأنعام الآية (٢٣). وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ نَشَاءُ لَمُ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَخْتَفُونَ اللَّهَ حَتِيبًا﴾ سورة النساء الآية (٤٢)؟ وقد أجاب ابن عباس على هذا بقوله: “أما قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَمْ نَكُنْ فَنُشْهِمُ...﴾ فإنهم لما رأوا يوم القيامة وأن الله يغفر لأهل الإسلام، ويغفر الذنوب، ولا يغفر شركاً، ولا يتعاضمه ذنب أن يغفره، جحدته المشركون رجاء أن يغفر لهم، فقالوا ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فحتم الله على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك ﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ نَشَاءُ لَمُ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَخْتَفُونَ اللَّهَ حَتِيبًا﴾ ب- قال الرجل لابن عباس: وأسمعه

عباس في فهم ما أشكل عليهم من كتاب الله تعالى خاصة تلك المسائل الشائكة والتي تفرق فيها أهل العلم منها:

1 - هناك خبر طويل مروي عن ابن عباس رواه الإمام البخاري (ت256هـ) في صحيحه وعبد الرزاق (ت210هـ) في تفسيره وأخرجه الحاكم (ت405هـ) في المستدرك وحكم له بالصحة، وذكره السيوطي (ت911هـ) في الإتيان وعلق عليه، كما ذكر طرفاً منه ابن قتيبة (ت276هـ). وسنذكره مع تعليقات واردة عن بعض من جاء بعد ابن عباس:

ومفتتح الخبر أن رجلاً جاء إلى ابن عباس، فقال: “أرأيت أشياء تختلف عليّ من القرآن؟ فقال ابن عباس: أشكّ هو؟ قال: ليس بشك، ولكنه اختلاف. قال: هات ما اختلف عليك من ذلك. ثم شرع الرجل يسوق شبهه، وشرع ابن عباس يجلوها واحدة بعد أخرى على النحو الآتي:

الآيتين في تساؤل الناس يوم القيامة وعدم تساؤلهم، ولم يرد نفي نفع النسب.

ج- قال الرجل لابن عباس: وأسمعه

يقول: ﴿قُلْ أُنذِرَكُمْ لَعْنَهُمْ وَأَنْتُمْ بِالْذِّكْرِ

عَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ

أَنْصَابًا مِّزْلَكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ

فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا

وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا فِي يَوْمَيْنِ أَلْهَمَ

سَوَاءَ لِلْإِنْسَانِ ثُمَّ أَمْسَوْنَهُ إِلَى السَّمَاءِ

وَهُوَ يَكْتُمُ فَقَالَ لَهُ وَالْأَرْضُ أَنْبَا

كُلُّوعَا أَوْ كَرِهَهَا قَالَتْ أَنْبَا كَانِعِينَ﴾

سورة فصلت الآيات (١١-٩). ثم قال

في الآية الأخرى ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾

سورة النازعات الآية (٢٧). ثم قال في

الآية الأخرى: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ

بَنَاهَا﴾ سورة النازعات الآية (٣٠).

وقد ردّ ابن عباس على الرجل بقوله:

وأما قوله: ﴿عَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾

فإن الأرض خلقت قبل السماء، وكانت

السماء دخاناً، فسواهن سبع سموات في

يقول: ﴿فَلَا أَنْصَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ

وَلَا بِنِسَاءٍ لَهُنَّ﴾ سورة المؤمنون الآية

(١٠١). ﴿وَأَقْبَلْ بِغَضِّهِمْ عَلَيْهِ بَغْضٍ

بِنِسَاءٍ لَهُنَّ﴾ سورة الصافات الآية (٢٧).

وقد أجاب ابن عباس بقوله: «إنه إذا

نفخ في الصور، فصعق من في السموات

ومن في الأرض إلا من شاء الله، فلا

أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون، ثم

نفخ فيه أخرى فإذا هم ينظرون،

وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون».

قال أبو جعفر النحاس (ت338هـ)

في آية (المؤمنون): "في معناه قولان:

أحدهما قول ابن عباس: إنهم في وقت

لا يتساءلون، والقول الآخر أئين

من هذا: يكون معنى ﴿فَلَا أَنْصَابَ

بَيْنَهُمْ﴾ أنهم لا يتفاخرون بالأنساب

يوم القيامة، ولا يتساءلون بها كما كانوا

في الدنيا يفعلون». وهذه غفلة من أبي

جعفر رحمه الله، إذ إن قول ابن عباس

إنما ورد في سياق بيان عدم التدافع بين

قلنا لها قفي فقالت ق

فعبّر عن قولها وقفت بد: ق.

وذكر أبو جعفر النحاس (ت338هـ) قولاً آخر عن ابن عباس في هذا، وهو أن معنى (ألر) أنا الله أرى. قال أبو جعفر: ورأيت أبا إسحاق (ت311هـ) - يعني الزجاج - يميل إلى هذا القول؛ لأن سيبويه قد حكى مثله عن العرب، وأنشد:

بالخير خيرات وإن شراً فإ

ولا أريد الشر إلا أن تا

قال سيبويه: يريد إن شراً فشر، ولا أريد الشر إلا أن تشاء.

3 - روى الإمام البخاري في صحيحه أن عمر بن الخطاب قال يوماً لأصحاب النبي ﷺ: "فيم ترون هذه الآية نزلت ﴿أَبُوهُ أَلَتِمْ أَن نَّكُونَ لَهُ جَنَّةً مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ سورة البقرة الآية (٢٦٦). قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال

يومين بعد خلق الأرض. وأمّا قوله:

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ جَنَّتْهَا﴾

يقول: جعل فيها شجراً، وجعل فيها نهرًا، وجعل فيها جبلاً، وجعل فيها بحوراً". وهذا التخريج من ابن عباس في غاية الجودة والوضوح، وقد اختاره ابن قتيبة وغيره.

2 - مسألة الحروف المقطعة التي

افتتحت بها بعض السور القرآنية، حيث اختلف فيها العلماء اختلافاً واسعاً حتى أن الإمام الزركشي (ت794هـ) ذكر فيه أكثر من عشرين قولاً! وقد صدر الزركشي ما ذكره من تلك الأقوال بقول ابن عباس: "إن كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه سبحانه، فالألف من الله واللام من لطيف، والميم من مجيد، أو الألف من آلائه، واللام من لطفه، والميم من مجده. قال ابن فارس (ت395هـ) معقّباً على هذا القول: وهذا وجه جيّد، وله في كلام العرب شاهد:

تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه أوتي علماً".

5 - وفي قصة موسى مع شعيب أشكل على بعض أهل العلم، أيّ الأجلين قضى موسى؟ هل كان ثمان سنين؟ أو أنه أتمّ عشراً؟ ولما لم يقف على رأي يمس شطر ابن عباس الذي هو بحق ترجمان القرآن ليسأله عما أشكل عليه، وفي هذا يروي الإمام الطبري (ت310هـ) في تفسيره، عن سعيد بن جبير (ت95هـ) قال: قال يهودي بالكوفة - وأنا أتجهز للحج - إني أراك رجلاً تتبع العلم فأخبرني أيّ الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا أعلم، وأنا الآن قادم على حبر الأمة - يعني ابن عباس - فسأله عن ذلك، فلما قدمت مكة سألت ابن عباس عن ذلك وأخبرته بقول اليهودي، فقال ابن عباس: قضى أكثرهما وأطيبهما، إنّ النبي إذا وعد لم يخلف. وقال سعيد: فقدمت العراق فلقيت اليهودي فأخبرته

ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين. فقال عمر: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل، قال عمر: أي عمل؟ قال: لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله».

4 - روي أن رجلاً أتى ابن عمر (ت73هـ) يسأله عن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما، أي من قوله تعالى ﴿أَوَّلُ بَرِّ السَّيْنِ فَفَرَّقُوا﴾ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴿ سورة الأنبياء الآية (30).

فقال: اذهب إلى ابن عباس، ثم تعالى أخبرني، فذهب فسأله فقال: كانت السماوات رتقا لا تمطر، وكانت الأرض رتقا لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، وهذه بالنبات. فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره، فقال: قد كنت أقول: ما يعجبني جرأة ابن عباس على

غريب القرآن ومشكله؛ حيث اقتفى أثره واتبع منهجه كل من: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) في كتابه تفسير غريب القرآن الكريم، والفراء (ت207هـ) في كتابه معاني القرآن، والأخفش الأوسط (ت215هـ) في كتابه معاني القرآن، وابن قتيبة (ت276هـ) في كتابه تفسير غريب القرآن، وابن جرير الطبري (ت310هـ) في كتابه جامع البيان، والزجاج (ت311هـ) في كتابه إعراب القرآن ومعانيه، وابن الأنباري (ت327هـ) في كتابه إيضاح الوقف والابتداء، ومكي بن أبي طالب (ت437هـ) في كتابه العمدة في غريب القرآن، وابن حيان الأندلسي الغرناطي (ت745هـ) في كتابه التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط، وغير هؤلاء كثير.

ملاحظة: الموضوع موثق وله مراجع.

فقال: صدق وما أنزل على موسى، هذا والله أعلم».

ثامنا: أثر ابن عباس في تفسير غريب القرآن ومشكله:

يظهر أثر ابن عباس في تفسير غريب القرآن ومشكله جلياً في مدرسة التفسير بمكة؛ حيث قامت هذه المدرسة أساساً على ابن عباس، فكان يجلس لأصحابه من التابعين، يفسّر لهم كتاب الله تعالى، ويوضح لهم ما أشكل من معانيه، وكان تلاميذه يعون عنه ما يقول، ويروون لمن بعدهم ما سمعوه منه.

وقد اشتهر من تلامذته: سعيد بن جبير (ت95هـ)، ومجاهد (ت104هـ)، وعكرمة (ت104هـ) مولى ابن عباس، وطاووس بن كيسان اليماني (ت106هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت114هـ)، وغيرهم.

كما يظهر جلياً أثر ابن عباس فيمن جاء بعده من المفسرين الذين تناولوا